الكريم والفتى والسيد

What is a Gentleman ?

للكونت امين باشا المعلوف

٢

اما مؤنث جنتلمان لفظاً فهو جنتلوومن ومعناهُ المرأة الكريمة اي الطيبة الاصل والشائع في الاستعمال كلمة ليدي يقابلها بالعربية كريمة وسيدة وست وخاتون ولا يقال فتاة بهذا المعنى . اما الكريمة فقد وردت في كتب اللغة وسيأتي ذكرها في مادة كرم قال الطغرائي في لامية العجم

ثُمَّ ناشئة بالجزع قد سقيت لحاظها بمياه الغنج والكحل
قد زاد طيب احاديث الكرام بها ما بالكرائم من جبن ومن بخل

واما السيدة فمعروفة عند الخاصة والعامة يلقبون بها نساء الاشراف من القرشيين . واذكر ان صاحب نشوار المحاضرة كان اذا قال السيدة اراد بها والدة الخليفة دون غيرها واما لفظة ستّ فكان يستعملها اذا خاطبت جارية احدى نساء القصر فانها كانت تقول لها يا ستي والكلمة مولدة وهي واردة في شعر البهاء زهير كثيراً وفي نشوار المحاضرة كما تقدم وشائعة في الشام ومصر وكانت في لبنان لقباً لنساء الامراء ، والمشايخ ، واما في العراق فلم اسمعها الاَّ في مخاطبة الراقصات والمغنيات الاجنبيات او عند ذكر قبر في جانب الكرخ يسمونهُ قبر الست زبيدة وهو ليس قبر السيدة زبيدة زوجة الرشيد بل قبر اميرة سلجوقية بهذا الاسم . واما الخاتون فقد ذكرها صاحب القاموس قال : الخاتون للمرأة الشريفة كلمة اعجمية وزاد صاحب التاج استعملها الفرس والترك والجمع الخواتين ، وقال محيط المحيط: الخاتون كلمة اعجمية للمرأة الشريفة وهي من لغة التتر تلقب بها نساء الملوك عند العرب . واذكر ان ابن جبير كان لا يقول الخواتين الاَّ لنساء الملوك ومثله ابن بطوطة فانهُ سافر في ركب اميرة رومية هي زوجة خان التتر او الخزر في ذلك العهد فكان اذا ذكرها قال الخاتون والكلمة شائعة في العراق فاذا ذكروا احدى الكرائم قالوا الخاتون مثل فاطمة خاتون واميليا خاتون وصورما خاتون وهذه عمة بطريرك النساطرة الحالي ويسميها الانكليز ليدي صورما وكانت المس بل رحمها الله تستحسن هذا اللقب كثيراً وقد زرتها مرة وكنت لا اعرف بيتها فركبت عربة وقلت للسائق خذني الى دار الخاتون فاخذني توًّا الى منزلها وكان في اطراف المدينة فقالت كيف عرفت الدار فقلت عي اهون سبيل فانيركبت عربة وقلت للسائق خذني الى دار الخاتون واظنها ابتسمت لذلك واذكر انهُ جرى ذكر سيدة في بغداد فقالت احدى السامعات ان فلانة حقيقة خاتون اي انها ارادت بخاتون ما يريده الانكليز بكلمة ليدي

قلت ان كلمة خاتون شائعة كثيراً في العراق ويتلوها لقب خان فيقولون مثلاً ربيعة خان وحسيبة خان وامثالها ترخيم خانم على انهم يقولون ايضاً خانم وهانم وجميعه مؤنث خان اي ان خانم وهانم مؤنث خان ومعناها منكة ولفظة خان تمت الى ما معناه ملك بالانكليزية واللهجات الجرمانية واصلها خانغ باللغة الجغتائية اي التركية القديمة وخانم اصلها خانغم ومثل ذلك بكم مؤنث بك سمعت جميع ما تقدم من الاديب التركي المشهور يوسف سامح بك نزيل مصر في ايامنا وكثيراً ما كنا نجتمع للسمر في صيف سنة ١٩١١ والسنة التي تلتها. ولما كان البحث الآن في كرم الاخلاق والمروءة وكنت آليت على نفسي الاّ اذكر احداً من الاحياء ولكنني وجدت الفرصة سانحة والواجب يقضي عليّ ان اذكر بعض الذين كنا نجتمع واياهم في هذه المجالس من كرام القوم ممن تجلى فيهم الكرم في احسن معانيه فمنهم الدكتور شبلي شميل ذو لبنان الحرّ الشهم ورفيق بك العظم من فتيان العرب وساداتهم وحسني بك يكن واخوه رضا بك من فتيان مصر وساداتها . وربما عدت الى هذا البحث في فرصة اخرى وضربت امثلة على اعمالهم مما اختبرته بنفسي رحمهم الله جميعاً . واني لم اذكر اسماءهم لادبهم الجمّ او لعلمهم الواسع او لسخائهم او كياستهم بل لما كانوا عليه من مكارم الاخلاق اي ان كل واحد منهم كان فتىً اي جنتلمان

ومن القاب الكرائم في العراق « بكم » وهي شائعة في الهند وايران وفي الكرخ والكاظمية في بغداد وربما في كربلاء والنجف واللفظة كما تقدم مؤنث بك ومما يحسن ذكره ان اهل العراق ولاسيما في الموصل يلفظون كلمة بك كما كان يلفظها الترك قديماً ومثلها كلمة بكم اي بفتح الباء وهي شبيهة بلفظ الانكليز للكلمتين الآتيتين اي Dog & Begum فخان معناها في الاصل ملك او سلطان او امير ومثلها بك وكلنا نعرف اسم ارطغرل بك فاتح بغداد وكان من السلاطين السلجوقيين

ولنبحث الآن في ما جاء عن الكريم والفتى في كتب اللغة وكلام العرب فقد جاء في التاج ما نصهُ : الكَرَم محرّكةً ضد اللؤم يكون في الرجل بنفسهِ وان لم يكن لهُ آباء ويستعمل في الخيل والابل والشجر وغيرها من الجواهر اذا عنوا العِتْق واصلهُ في الناس. قال ابن الاعرابي كرُم الفرس ان يرق جلده ويلين شعره وتطيب رائحتهُ. وقال بعضهم الكرم مثل الحرية الاّ ان الحرية قد تقال في المحاسن الصغيرة والكبيرة والكرم لا يقال الاّ في المحاسن الكبيرة كانفاق مال في تجهيز غزاة وتحمُّل حمالة يوقى بها دم قوم . وقيل الكرم افادة ما ينبغي لا لغرض فمن وهب المال لجلب نفع او دفع ضرر او خلاص من ذمّ فليس بكريم . وقد كرُم الرجل وغيره بضم الراء كرامة على القياس والسماع وكَرَماً وكَرَمة محركتين فهو كريم وكريمة وكِرمة بالكسر ومُكرم ومُكرمة بضمهما وكُرام كغُراب واذا افرط في الكرم قيل كُرّام مثل رُمّان . الى ان قال اي صاحب التاج والكريم الواسع الخلق والصدر الصفوح عن الذنب . الى أن قال وقوله تعالى « واعتدت لها رزقاً كريماً » أي كثيراً وقولهُ تعالى « وقل لهما قولاً كريماً » اي سهلاً ليناً وقوله تعالى « ويدخلكم مدخلاً كريماً » أي حسناً وهو

الجنة . الى أن قال ومما يستدرك عليه الكريم من صفات الله تعالى واسمائه وهو الكثير الخير وقيل الجوّاد وقيل المعطي الذي لا ينفد عطاؤه وقيل هو الجامع لانواع الخير والفضائل والشرف وقيل حميد الفعال وقيل العظيم وقيل المنزه عما لا يليق . الى ان قال واذا وصف به الانسان فهو اسم للاخلاق والافعال المحمودة التي تظهر منهُ ولا يقال كريم حتى يظهر منهُ ذلك والكريم ايضاً الحرّ والنجيب والسخيّ والطيب الرائحة والطيب الاصل والذي كرّم نفسه عن التدنس بشيء من مخالفة ربهِ . وايضاً الرفيق الطبع والحسن الاخلاق والواسع الصدر والحسيب والمختار المزيّن المحسّن والعزيز عندك والحج وايضاً الجهاد وفرس يغزى عليهِ والبعير يستقى بهِ . وكتاب كريم اي مختوم او حسن ما فيهِ وقرآن كريم بمجد ما فيهِ من الهدى والبيان والعلم والحكمة . وقول كريم سهل ليّن ورزق كريم اي كثير ومدخل كريم حسن

والكريم ايضاً الرئيس والعفيف والجميل والعجيب الغريب والعالم والنفيس والمطر والجود والمعجز والدليل على الحكم فهذه نيف وثلاثون قولاً في معنى الكريم ولم اره مجموعاً في كتاب الى أن قال والكريمة الاهل وقيل شقيقة الرجل والجمع الكرائم . قلت والكريمة بمعنى الشقيقة شائعة في الحجاز سمعتها غير مرة بهذا المعنى والكريمة في الشام ومصر ابنة الرجل الكريم وهي شائعة بهذا المعنى . الى ان قال صاحب التاج وفي الحديث ان الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن ابراهيم لانهُ اجتمع له شرف النبوة والعلم والجمال والعفة وكرم الاخلاق ورياسة الدنيا والدين . انتهى ما اريد نقله عن التاج . وفي سائر كتب اللغة ما لا يخرج عن ذلك والمآل واحد ولا بأس بايراد ما جاء في محيط المحيط مما لم اعثر عليه في التاج . قال صاحب محيط المحيط ما نصه : قيل الكريم قد يطلق على الجوّاد الكثير النفع وقد يطلق من كل شيء على احسنه كما قيل الكريم صفة ما يرضي ويحمد في بابه . يقال رزق كريم اي كثير وقول كريم اي سهل ليّن ووجه كريم اي مرضٍ في حسنه وجماله وكتاب كريم اي مرضٍ في معانيه وفي جزالة الفاظه وفوائده ونبات كريم اي مرضٍ فيما يتعلق به من المنافع . والكريم من كل قوم ما يجمع فضائله . كليّات . انتهى ما اريد نقله

ثم انهم ميزوا بين الكرم والشرف فالشرف يقتضي له آباء اشراف اما الكرم فقد يكون في الرجل بنفسه كما جاء في تعريف الشرف في ص ٦٧٣ من مقتطف الشهر الماضي . فالكرم خُلق يكون في الرجل بنفسه يرثه عن آباء كرام او لا يرثه . اما اللؤم فكتب اللغة مجمعة على انهُ ضد الكرم . قال صاحب التاج اللؤم بالضم ضد العتق والكرم وسرٌّ له في الكرم انهُ ضد اللؤم وعاب جماعة عليهِ (أي على الفيروزابادي تفسيره الكرم في قوله انهُ ضد اللؤم وتفسيره اللؤم في قوله انهُ ضد الكرم) ووقع في شرح الشواهد للعيني ان اللؤم ان يجتمع في الانسان الشح ومهانة النفس ودناءة الآباء وهو من اذم ما يهجى به وقد لؤم لؤماً بالضم فهو لئيم وفي الاصل شحيح النفس

فالكلام صريح على ان الكرم ضد اللؤم وعندي ان الكرم خلق في الانسان كذلك اللؤم

يكونان عن الآباء وهو الغالب وقد لا يكونان وهو نادر والكريم صفة ما يحمد واللئيم صفة ما يذم لذلك وصفوا الكريم اي الطيب الخلق والاصل بالجود والسخاء ووصفوا اللئيم اي الدنيء الاصل بعكس ذلك اي ان الكريم ليس معناه في الاصل السخي المعطاء الوهّاب بل الكريم في خلقه وفي نفسه ولما كان من فطرة العرب السخاء غلب معنى الكريم على السخي الجوّاد المعطاء وهو ليس كذلك في الاصل . اما الانكليز فمعنى الكريم عندهم الطيب الاصل كما تقدم في ص ٦٧٤ وما يليها من مقتطف الشهر الماضي ثم اشتق من هذه المادة الاصلية الفاظ اخرى تدل على الجود والسخاء وغير ذلك من المعاني فكلمة جنتل يقابلها الكريم بالعربية ثم تفرّعت منها المعاني الاخرى بالعربية والانكليزية . اما الكلمة الانكليزية فقد بينت اصلها من معجم وبستر في الشهر الماضي وأما مادة كرم العربية وعلاقتها اللغوية بالكرْم اي شجر العنب فلا محل للبحث فيه الآن ولعل اصلهما واحد ومن شاء زيادة البحث فليراجع مادة كرم في الامهات

اما الفتى فقد جاء في تاج العروس ما نصه : الفتى الشاب يكون اسماً وصفة . وفي المصباح الفتى في الاصل يقال للشاب الحديث ثم استعير للعبد وان كان شيخاً مجازاً لتسميته باسم ما كان عليه قبلاً وقوله تعالى « واذ قال موسى لفتاه » جاء في التفسير انهُ يوشع بن نون سماه بذلك لانهُ كان يخدمه في سفره ودليله قوله « آتنا غداءنا » وقال الراغب ويكنى بالفتى والفتاة عن العبد والامة ومنه قوله تعالى « تراود فتاها عن نفسه » . الى ان قال صاحب التاج والفتى ايضاً السخي الكريم وهو من الفتوّة يقال فتيٌّ بين الفتوّة نقله الجوهري وهما فَتَيان بالتحريك ومنه قوله تعالى « ودخل معهُ السجن فتيان » جاز كونهما حدثين او شيخين لانهم كانوا يسمون المملوك فتيٌّ . الى ان قال والفُتوّة بالضم والتشديد الكرم والسخاء هذا لغة وفي عرف اهل التحقيق ان يؤثر الخلق على نفسه بالدنيا والآخرة وصاحب الفتوة يقال له الفتى ومنهُ لا فتى الاّ علي . وقول الشاعر

فانّ فتى الفتيان من راح واغتدى لضرّ عدوٍّ او لنفع صديق

وعبروا عنها في الشريعة بمكارم الاخلاق ولم يجيء لفظ الفتوّة في الكتاب والسنّة وانما جاء في كلام السلف واقدم من تكلم فيه جعفر الصادق ثم الفضيل ثم الامام احمد وسهل والجنيد ولهم في التعبير عنها الفاظ مختلفة والمآل واحد . انتهى ما اريد نقله عن التاج . وفي لسان العرب مما لم اعثر عليه في التاج : قال العتبي ليس الفتى بمعنى الشاب والحدث وانما هو بمعنى الكامل الجزل من الرجال يدلك على ذلك قول الشاعر

ان الفتى حمّال كل ملمّةٍ ليس الفتى بمنعّم الشبان

وفي اساس البلاغة : هذا فتى بيّن الفتوة وهي الحرية والكرم قال عبد الرحمن بن حسّان

ان الفتى لفتى المكارم والعلى ليس الفتى بمصلح الصبيان

وقال آخر : يا عز هل لك في شيخ فتيٍّ ابداً وقد يكون شباب غير فتيان

انتهى ما اريد نقله عن كتب اللغة . وللاديب العراقي الكبير مصطفى جواد نزيل القاهرة مقالة نفيسة في الفتوة في لغة العرب ص ٢٤١ وما يليها من المجلد الثامن قال فيها ما يأتي : الفتوّة مذهب حيوي ديني سلك بعد ظهور الاسلام لتهذيب الاخلاق ونعش النفوس وبث العبقرية وتوكيد المؤاخاة بين الناس والدعوة الى الفضائل والشجاعة والتجافي عن الرذائل والجبن فالفتوة عند الفتيان هي استجماع النعوت الكريمة والاخلاق القويمة والطباع السليمة والجرأة والاقدام ولا سيما السخاء والكرم . وقال في مبعثها : ان الفتيان ينسبون طريقتهم هذه الى الامام علي عليه السلام فهو قدوتهم وفيه اسوتهم ويؤمنون بأنهُ اول الفتيان وأقدمهم لورود « لا فتى الاّ علي ولا سيف الاّ ذو الفقار » في فتوته المقدسة وشجاعته الفذة . ثم ذكر الاديب الكبير شيئاً كثيراً عن الفتوة وتطوراتها فقال ما يأتي : حكم التطور جار على كل امور الدنيا ولذلك تطورت الفتوة اطواراً شتى فدخل فيها الغناء ورمي البندق وتطيير الحمام للمسابقة . قلت وقد كتب ذلك قبل مجيئه الى مصر ومروره بالشام فما قوله الآن في فتوّات مصر وزملائهم قبضايات الشام . وقد لقيته بالامس فسألته هل تعرف العامة في بغداد كلمة فتوّة فاني لا اذكر اني سمعتها منهم بمعنى الفتوة عند عامة اهل مصر قال لا وانما يقولون اشقياء اي انهم يستعملون الجمع مكان المفرد قلت اذكر انهُ يقال في بغداد ابو جاسم اي ابو قاسم قال نعم يقولون ذلك . اقول ان أبا قاسم لا يزال شائعة في الشام بهذا المعنى فيقال أبو قاسم وابو حمد وابو علي ولا يزال بعض البيوت المعروفة في الشام يكنى بهذه الاسماء ولعلّ اجدادهم كانوا فتياناً ومن اهل المكارم وهم يفخرون بهذه الكنى . ثم ان كلمة فتوة في مصر وزميلتها كلمة قبضاي في الشام ليستا بالمعنى الذي تفهمه العامة بل لا يزال وراء ذلك شيء من النجدة والمروءة . اما كلمة قبضاي فهي على ما قيل لي تركية الاصل ومعناها الطال الضخم او الخشن ولا يزال اثرها في بيروت حتى الآن في قولهم مرحباً يا خال . والجواب يعرّك يا روح

وان اول عهدي بكلمة فتىً بمعنى جنتلمان كان في الثورة العربية فقد رأيت في دمشق امراً عسكريًّا بتعيين ضابط لا اذكر اسمه الآن وانما كتب في الامر ان الفتى فلان ابن فلان منح رتبة الملازم الثاني وهو ما يقابله الانكليز اذا ذكروا ضابطاً بلا رتبة سابقة ولا يزالون يفعلون ذلك حتى الآن كما اذا عين تلميذ بهذه الرتبة او طبيب لاول مرة فانهم اذا ذكروا اسمه قالوا جنتلمان ولا اعلم من ادخل كلمة الفتى بهذا المعنى ولعلّ ضباط الثورة اخذوها عن سليم بك الجزائري شهيد العرب . وكان رحمه الله اديباً وعالماً مشهوراً وفتىً من فتيانهم وان كثيرين من ضباط الجيش العثماني السابق هم من تلامذته ولا يزالون يذكرون ما كان عليه من كرم الاخلاق

فما ورد عن الفتى في كتب اللغة يدل على انهُ الشاب الحديث والعبد والكامل الجزل من الرجال والسخي والكريم اي الحرّ لان السخاء غير الكرم فاستعار العرب كلمة فتىً للمعاني المتقدمة كما استعارت العامة كلمة آدمي للرجل الكريم الاخلاق وكما اشتقوا كلمة مروءة من المرء اي الرجل

ولا اريد الآن ان ابحث في الفتوة ولا في صحة ترجمتها وقد ترجمها الاديب العراقي مصطفى جواد او صاحب مجلة « لغة العرب » كما يأتي La Chevalerie arabe واظنها ترجمة صحيحة لا غبار عليها . وانما البحث الآن في كلمة جنتلمان . ولنذكر الآن بعض ما ورد في الكريم والفتى في كلام العرب وهو كثير وانما نجتزىء بالقديم منه . قال طرفة بن العبد البكري في معلقته

فلولا ثلاث هنّ من لذة الفتى وجدّك لم احفل متى قام عوّدي

قال الزوزني في الشرح لولا حبي لثلاث خلال هنّ من لذة الفتى الكريم لم ابالِ متى قام عوّدي من عندي آيسين من حياتي اي لم ابالِ متى مت . ثم ذكر طرفة في الابيات التالية هذه الخلال اي خلال الفتى الكريم في ذلك العهد اي عهد الجاهلية فالاولى شربة من الكميت والثانية اغاثة الملهوف والثالثة مغازلة حسناء في يوم الدجن وكان طرفة غفر الله لنا وله يحسب لذة الفتى في هذه الخلال الثلاث قلت ولا يزال البعض على رأيه فطرفة كان جاهليًّا يشرب الخمر وكان يغازل حسناءً في خدرها وفي يوم دجن ماطر لا يراه فيه احد او يفاجئه فيه مفاجيء فلم يغازلها على قارعة الطريق او يضايقها في غدوّها ورواحها . وان قيل ان الفتى الشاب الحدث لأن طرفة قتل في شبابه فجده قبله يقول :

فالحرب لا يبقى لجا حمها التخيل والمراح
الاّ الفتى الصبّار في السنجسدات والفرس الوقاح

فهو لا يريد بالفتى هنا الشاب الحديث بل الرجل المجرّب في الحروب . وقال طرفة في قصيدة يفتخر بقومه

اجدر الناس برأس صيلم حازم الأمر شجاع في الوغم
كامل يحمل آلاء الفتى ابنه سيّد سادات خضمّ

فقد وصف الفتى هنا احسن وصف ثم قال

وتفرّعنا من ابنيّ وائل هامة المجد وخرطوم الكرم

فالكرم هنا معناه طيب الاصل كما تقدم في مادة كرم . وقالت فتيلة بنت النضر بن الحارث

امحمدٌ ولانت ضنء نجيبة من قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرّك لو مننت وربما منّ الفتى وهو المغيظ المحنق
والنضر اقرب من اصبت وسيلة واحقهم ان كان عتق يعتق

قال شارح ديوان الحماسة وقد نقلت عنه هذه الأبيات : الضنء الولد والنجيبة الكريمة والمعرق من كان له عرق في الكرم والمعنى يا محمد ان التي ولدتك كريمة قومها والذي ولدك سيد عريق في الكرم فانت خلاصة شريفين والمعنى اذا كنت كذلك فما كان يضرّك لو منننت على ابي واطلقتهُ وليس هذا عيبًا عليك اذ قد يعفو الفتى مع انطوائه على الغيظ والحنق . قلت وقد وردت هذه الأبيات في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ولكنه قال الحارث بن كلدة الثقفي والدواب القرشي لا الثقفي

ولعلّ احسن ما قيل بهذا المعنى ما وقع لابي الاسود الدؤلي مع عمر بن ابي ربيعة على ما جاء في

الجزء الاول من الاغاني قال : حج أبو الاسود الدؤلي ومعهُ امرأتهُ وكانت جميلة فبينا هي تطوف بالبيت اذ عرض لها عمر بن ابي ربيعة فأتت ابا الاسود فأخبرتهُ فأتاه ابو الاسود فعاتبه فقال له عمر ما فعلت شيئاً فلما عادت الى المسجد عاد فكلمها فأخبرت أبا الاسود فأتاه في المسجد وهو مع قوم جالس فقال له

واني ليثنيني عن الجهل والخنا وعن شتم اقوام خلائق اربع
حياءٌ واسلامٌ وبُقيا وانني بكريمٌ ومثلي قد يضرّ وينفع
فشتّان ما بيني وبينك انني على كل حال استقيم وتظلع

فقال عمر لست اعود يا عم لكلامها بعد هذا اليوم ثم عاد فكلمها فأتت أبا الاسود فأخبرتهُ فجاء اليه فقال لهُ

انت الفتى وابن الفتى واخو الفتى وسيدنا لولا خلائق أربع
تكرّمٌ عن الجُلّى وقربٌ من الخنا وبخلٌ عن الجدوى وانك تبّع

ثم خرجت وخرج معها ابو الاسود مشتملاً على سيف فلما رآها عمر اعرض عنها فقتل ابو الاسود

تعدو الذئاب على من لا كلاب لهُ وتتقي صولة المستأسد الحامي

قلت الكريم في البيتين الاولين معناها الكريم في طبيعته اي الواسع الخلق والصدر كما تقدم في مادة كرم يريد ابو الاسود ان يقول يمنعني عن الجهل والخنا وشتم الناس اربع خلائق اي طبائع هي حيائي واسلامي واشفاقي وكوني كريماً ولكن الفرق بيني وبينك اني مستقيم وأنت تظلع اي تميل في مشيك . ولا ادري كيف يكون معنى الفتى في البيتين التاليين الاّ بقولنا كريم اي جنتلمان فتجد ان هذه الابيات حوت معاني جنتلمان في ثلاث كلمات هي الكريم والفتى والسيد

وقال سلمة الجعفي يرثي اخاه لامه :

فتىً كان يدنيه الغنى من صديقه اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

قلت هذا اسمى من احسن صفات الجنتلمان اي الرجل الكريم وفي ديوان الحماسة شيء كثير من هذا : وقال آخر معرّضاً بمحدثي النعمة

إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا من كان يألفهم في الموطن الخشن

وقال المتنبي : ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان

وهذا مثل قول شكسبير « فتيان من فيرونا » وهو ما يقوله القائد الانكليزي عند مخاطبة ضباطه وما كان يقوله الانكليز في كثير من كتاباتهم وما كان يقوله سيبويه في مخاطبة تلاميذه وما يقوله الاساتذة من الانكليز والاميركيين في مخاطبة تلاميذهم وهذا يوافق المعنى الرابع من معاني جنتلمان بالانكليزية عن ما جاء في ص ٦٩٨ من الجزء الماضي ويدل على أن العرب وشعراءهم كانوا على أدب كبير . وعليهِ أرى ان المعنى الاول من كلمة جنتلمان هي الفتى والكريم والسيد كذلك المعنى الثاني والرابع والخامس والسادس . أما المعنى الثالث فلا يقال غير الفتى أي ان جميع المعاني يصلح لها كلمة فتى وكريم وسيد . أما المعنى الثالث فانه لا يصلح لهُ الاّ الفتى